Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ولا يجر منكم شنآن قوم على ألا تعدلوا .
اعدلوا هو أقرب للتقوى »

فمن حق الخصوم والأعداء أن ينتفعوا بالخدمات التى تقدم إليهم من الرسل والأنبياء على أنها هداية إلى الدين القويم . أو على أنها تنمية ثقافية .

وهذا هو الذى تشير إليه الآية القرآنية الكريمة : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » .

والنصر الحقيقى إنما يكون عندما تحدث التنمية الثقافية فى هؤلاء .

إن جذب العدو إلى موقفك ، ودفعه إلى تغيير موقفه بالنسبة إليك ، هو النصر المبين .

إن الهزيمة قد تولد الحقد عندما يكون هناك غالب ومغلوب على أمره .

وإن التغيرات التى تحدث من داخل الإنسان وتدفعه إلى تحول فى موقفه هى النصر الذى لا يسبب حقداً أو كراهية وإنما بسبب مودة ومحبة .

لقد تحقق ذلك بالنسبة لمحمد عليه السلام .

لقد أخذ الخصوم يتحولون إلى أصدقاء ويدخلون فى دين الله أفواجا .

ولقد كان هؤلاء أداة محمد عليه السلام ، وأداة الخلفاء الراشدين من بعده ، فى إنتشار الإسلام فى أرض الجزيرة وما جاورها من بلاد الله .

وإن الذين نفخر بهم اليوم ، ونعتز بالأمجاد التى حققوها ، كان الكثير منهم من هؤلاء الذى جادلهم محمد ، وحاورهم ، وكانوا بالنسبة إليه من أشد الأعداء .

* * *

والظاهرة التي نشير إليها باهتمام فى هذا الموقف هى أن القرآن الكريم قد وقف من التنميات عند حدود التنمية الثقافية ، وليس ذلك إلا لأن التنمية الثقافية هى الأساس الأول والأساس القوى المتين لكل تنمية أخرى : سياسية كانت أو إجتماعية أو إقتصادية .